

الآداب	الكلية
الجغرافيا	القسم
Demographic Geography	المادة باللغة الانجليزية
جغرافية السكان	المادة باللغة العربية
الثانية	المرحلة الدراسية
م.م عبد المجيد محمد عواد محمد	اسم التدريسي
Population Growth and Demographic Change: Opportunities and Challenges	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
النمو السكاني والتحول الديموغرافي: الفرص والتحديات	عنوان المحاضرة باللغة العربية
٥	رقم المحاضرة
١. Weeks, J. R. (2015). <i>Population: An Introduction to Concepts and Issues</i> . Cengage Learning.)	المصادر والمراجع
٢. United Nations Population Fund (UNFPA). (2019). <i>The Power of Choice: Reproductive Rights and the Demographic Transition</i> .)	
٣. World Health Organization (WHO). (2015). <i>World Report on Ageing and Health</i>	

محتوى المحاضرة

المقدمة:

يشكل حجم السكان وهيكلتهم العمرية أحد أهم المؤثرات في تحديد مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي أمة. لم يعد التركيز ينصب فقط على رقم "إجمالي عدد السكان"، بل على التغيرات النوعية في تركيبته، وهي العملية المعروفة بالتحول الديموغرافي. تفهم هذه الديناميكيات ليس أمراً أكاديمياً فحسب، بل هو ضرورة استراتيجية لتخطيط مستقبل مستدام.

التعريفات الأساسية والنظرية

١. النمو السكاني: (Population Growth)

- **التعريف:** هو التغير في عدد سكان منطقة ما خلال فترة زمنية محددة، نتيجة للتوازن بين المواليد والوفيات والهجرة (صافي الهجرة).
- **معدله:** يُحسب عادة كنسبة مئوية سنوية.

٢. التحول الديموغرافي: (Demographic Transition)

- **التعريف:** هو نموذج نظري يصف الانتقال من حالة ارتفاع معدلات الخصوبة والوفاة إلى حالة انخفاض معدلات الخصوبة والوفاة. يصاحب هذا الانتقال تغير جذري في هيكلية السكان العمرية، من مجتمع فتي إلى مجتمع هرم.
- **نظرية التحول الديموغرافي (بواسطة طومسون، ونوتشتاين لاحقاً):** تقسم العملية إلى أربع أو خمس مراحل رئيسية:
 - **المرحلة الأولى (ما قبل التحول):** معدلات مواليد ووفيات عالية ومتقاربة، مما يؤدي إلى نمو سكاني ضئيل.

- **المرحلة الثانية (التحول المبكر):** يبدأ معدل الوفيات في الانخفاض بسبب تحسن الصحة العامة والتغذية والرعاية الطبية، بينما يبقى معدل المواليد مرتفعاً. يؤدي هذا إلى **طفرة سكانية** ونمو سكاني سريع جداً.
- **المرحلة الثالثة (التحول المتأخر):** يبدأ معدل المواليد في الانخفاض بسبب التحضر، وتحسين تعليم المرأة، وزيادة تكاليف تربية الأطفال، بينما يستمر معدل الوفيات في الانخفاض ولكن بوتيرة أبطأ. يستمر النمو السكاني ولكن بوتيرة متناقصة.
- **المرحلة الرابعة (ما بعد التحول):** تستقر معدلات المواليد والوفيات عند مستويات منخفضة. يصبح النمو السكاني بطيئاً أو مستقراً.
- **المرحلة الخامسة (افتراضية):** قد تدخل بعض المجتمعات مرحلة يكون فيها معدل الوفيات أعلى من معدل المواليد، انخفاض عدد السكان.

المحور الثاني: التحديات الرئيسية (مرحلة النمو السريع)

١. **الضغط على الموارد:** يتطلب عدد سكان متزايد ومُشبَّه المزيد من الغذاء والماء والطاقة والمساكن، مما يهدد الأمن الغذائي والمائي ويزيد من استنزاف الموارد الطبيعية.
مصدر: تقارير برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) -
٢. **التحديات التعليمية:** تحتاج الحكومات إلى بناء مدارس وتدريب معلمين بمعدل سريع لمجاراة الأعداد المتزايدة من الأطفال في سن التعليم، مما يشكل عبئاً على الميزانيات وقد يؤدي إلى انخفاض جودة التعليم.
مصدر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) -
٣. **التحديات الصحية:** تزداد الحاجة إلى خدمات الرعاية الصحية الأولية، وبرامج التطعيم، وتغذية الأمهات والأطفال، ومكافحة الأمراض السارية، في ظل موارد محدودة.
مصدر: منظمة الصحة العالمية (WHO) -
٤. **التحديات الاقتصادية (بطالة الشباب):** يدخل أعداد هائلة من الشباب إلى سوق العمل سنوياً. إذا فشل الاقتصاد في خلق فرص عمل كافية ومستدامة، فإن هذه "القوة البشرية" تتحول إلى عبء وتهدد لاستقرار الاجتماعي والسياسي.
مصدر: تقارير منظمة العمل الدولية (ILO) -
٥. **التحضر العشوائي والضواحي الفقيرة:** يؤدي النمو السكاني السريع إلى هجرة واسعة من الريف إلى المدينة، مما يتسبب في نمو عشوائي للمدن وظهور أحياء فقيرة تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية والخدمات.

الفرص الاستثنائية (الهدية الديموغرافية)

١. **مفهوم الهدية الديموغرافية: (Demographic Dividend)**
 - **التعريف:** هي مكاسب اقتصادية محتملة تنشأ عندما ينخفض معدل الإعالة العمرية (نسبة السكان المعالين - دون ١٥ سنة وفوق ٦٥ سنة - إلى السكان في سن العمل ١٥-٦٤ سنة) بشكل كبير بسبب انخفاض الخصوبة. هذا يخلق فرصة نادرة للنمو الاقتصادي السريع إذا ما صاحبها سياسات سليمة.
 - **كيف تحدث؟** مع دخول الأجيال الكبيرة من الشباب إلى القوى العاملة وانخفاض عدد المعالين، يمكن للمجتمع أن:
 - يدخر ويستثمر أكثر من دخله.
 - يزيّد الإنتاجية.
 - يعزز النمو الاقتصادي بشكل أسرع.
٢. **شروط تحقيق الهدية الديموغرافية (لا تحدث تلقائياً):**
 - استثمار في رأس المال البشري: تعليم ذو جودة (خاصة للفتيات)، وصحة جيدة، وتدريب مهني لتأهيل القوى العاملة.
 - سياسات سوق عمل مرنة: تمكن من خلق فرص عمل منتجة وكافية تستوعب الداخلين الجدد إلى سوق العمل.
 - حوكمة رشيدة واستقرار اقتصادي: لجذب الاستثمارات المحلية.
 - سياسات اجتماعية وصحية: برامج تنظيم الأسرة للاستمرار في خفض معدلات الخصوبة، والاستثمار في الرعاية الصحية للعمال.

التحدي الجديد - شيخوخة السكان

بعد استنفاد فترة الهدية الديموغرافية، تدخل المجتمعات في مرحلة جديدة من التحدي، وهي شيخوخة السكان (كما في الصين واليابان وأوروبا).

• التحديات:

- الضغط على أنظمة المعاشات والتأمينات الاجتماعية: قلة عدد العاملين الذين يمولون معاشات عدد متزايد من المتقاعدين.
 - الضغط على النظام الصحي: زيادة الطلب على خدمات الرعاية الصحية طويلة الأمد والمتخصصة في أمراض الشيخوخة.
 - نقص في القوى العاملة: قد يؤدي إلى خفض الإنتاجية وضرورة رفع سن التقاعد أو استخدام عمالة مهاجرة.
- ### • الفرص:
- ظهور "اقتصاد الفضة (Silver Economy)" وهو السوق الذي يلبي احتياجات كبار السن (الرعاية الصحية، السياحة، التكنولوجيا المساعدة).
 - الاستفادة من خبرات وكفاءات كبار السن.

